

مدارات
في نداعيات فتوى القرضاوي بالفرب 18
رأي
السعودية وبريطانيا: السارق من السارق! 19

سيظل يربعهم حتى في قبره

عبد الباري عطوان

لم يكن حكم الاعدام الذي صدر بحق الرئيس العراقي صدام حسين، واثنين من مساعديه، بينهما شقيقه بزران، مفاجئا لأحد، بل كان متوقعا منذ اليوم الاول لبدء المحاكمة المهزلة. ما لم يكن متوقعا أن يصدر هذا الحكم والعراق في أسوأ احواله، يتعذر فيه الامن، وتحصد ارواح ابنائه حرب طائفية، وقوات امريكية متوحشة، وتمارس فيه عمليات التطهير العرقي في وضوح النهار.

الحكم لم يكن قانونيا، والمحاكمة لم تكن عادلة، فكيف تكون كذلك وهي مشكلة بقرار من المحتل، وتأتي بأوامره، وقضاياه يتغيرون، او يهربون، او يعزلون، واعضاء فريق الدفاع يتعرضون للتصفية الجسدية من قبل فرق الموت الحكومية؟

نظام الرئيس صدام حسين ارتكب جرائم في حق معارضيه، واصدر احكاما بالاعدام في حق من حاولوا اغتيال رأس الدولة، او قلب النظام، ولكن هل تكذب الحكومة العراقية «المنتخبة» معارضيهما بالورود، وهل تتسامح قوات الاحتلال الامريكية بمن يعارضون وجودها، ويقاوتون من اجل تحرير بلادهم وطرد هذه القوات اسوة بكل الشعوب الاخرى؟

السيد نوري المالكي رئيس وزراء «العراق الجديد» مارس الازهاق بنفسه الذي يحاكم على اساسه الرئيس العراقي صدام حسين عندما كان احد قادة حزب الدعوة، حيث ارسل فرقا لاغتيال السيد طارق عزيز وزير الخارجية اثناء حضوره اجتماعا في جامعة المستنصرية، مثلما كان مسؤولا عن فريق الاغتيال الذي اطلق النار على الرئيس العراقي في حادثة الدجيل التي حكم عليه بالاعدام بسببها.

الاكثر من ذلك ان الرئيس بيل كلينتون ارسل طائراته وصواريخه لكصف بغداد بعد ساعات قليلة من محاولة مزعومة لاغتيال الرئيس الامريكي الاسبق جورج بوش الاب اثناء زيارته للكويت، وهي الصواريخ والقاذفات التي قتلت عشرات العراقيين الابرياء في حينه. فغن اي عدالة يتحدثون؟

السيد رامزي كلارك وزير العدل الامريكي الاسبق وصفها بانها «عدالة المنتصر» ولكنها تقول انها «عدالة المهزوم» لان الادارة الامريكية الحالية خسرت الحرب في العراق، مثلما خسرت حربها الاولى في افغانستان، وازادت من هذه الخسائر المهزلة، واحكامها، تحويل الأظنار عن خسارتها البشرية والمادية المتصاعدة، وتحسين حظوظها في انتخابات الكونغرس التصفية التي تبدأ غدا.

الرئيس العراقي ربما يستحق ان يقف في قفص الاتهام لو ان الذين يحاكمونه قدموا نموذجا افضل في الحكم، وبسطوا العدالة والسواة، وفرضوا الامن، وحسنوا معيشة الشعب العراقي، وحافظوا على ثرواته، وعززوا روابط التعاضد، وعسقا جذور الوطنية، ولكنتهم والمحتلين الذين يدعمون حكمهم فعلا عكس كل ذلك، وارتكبوا من الجازر وانتهاكات حقوق الانسان اضعاف ما ارتكبه نظام الرئيس الذي اصدرها حكما باعدامه.

الرئيس صدام حسين لم يدع مطلقا بأنه كان زعيما ديمقراطيا متسامحا مع خصومه، ولكنه لم يكن طائفا حاقدا، بشهادة السيد السيسستاني نفسه وكان المواطن العراقي في عهده ينأى آمنة واب بيته مفتوحا على مصراعيه، ويذهب الى عمله او حقله واطفاله مطمئنون الى عودته سالما، فلم تكن الجثث تنتشر في الشوارع والأزقة، او تطفو بالعشرات على مياه دجلة والفرات مقطعة الاوصال، وممثلا فيها بطرق بشعة.

المسؤولون العراقيون الذين بدت عليهم آثار الفرح وهم يعلقون على الحكم تحدثوا جميعا عن الماضي، وعن ضحايا النظام السابق، ولكن اياً منهم، او انصارهم لم يتحدث عن عراق اليوم وضحاياه والحال الذي وصل اليه، ناهيك عن الحديث عن المستقبل.

حاضر العراق في عهد هؤلاء حالك في سواده، فالكهرباء مقطوعة طوال اليوم تقريبا، والماء النقي شبه معدوم، واصبح العراقي الذي يوجد في جوف بلاده 120 مليار برميل من النفط ينتظر يوما كاملا امام محطات الوقود ملء خزان سيارته.

665 الف عراقي قتلوا من جراء «التحرير» الامريكي لبلادهم، والالاف منهم يسقطون شهرياً بينان الميليشيات وفرق الموت الحكومية، ولا احد يتحدث عن هؤلاء الضحايا وآلام اقاربهم لان القاتل اما امريكي واما يتبع الحكومة الديمقراطية الحالية في بغداد.

اعضاء اسرة الرئيس صدام حسين واحفاده، ومعظم المسؤولين الذين شاركوه الحكم يعيشون حاليا على الصدقات في الاردن وسورية وقطر والامارات، فحكم العراق الجدد لم يجردوا حساسيا سوريا واحدا منهم في جنيف او غيرها، مثلما كانوا يروجون في الماضي في ظل حملات التضليل والتشويه، بينما هؤلاء وابناؤهم واقربهم نهبوا العراق وثرواته واكثروا الاخضر واليايس، فقد سرقوا مليار دولار من وزارة الدفاع في اقل من ستة اشهر، و18 مليار دولار من عوائد العراق النفطية في اقل من عامين، وكل هذا مدعم بالوثائق، وهي وثائق حكومة «العراق الجديد»، وظهرت الى العلن بعد اختلاف اللصوص على اقتسام الغنائم.

هذه المحاكمة واحكامها هي حلقة جديدة لبيع الوهم للشعب العراقي، وتأتي استكمالاً لحفلات سابقة مثل الانتخابات التشريعية، واكثوية نقل السلطة، والاستفتاءات على الدستور، والهدف هو تحويل الانظار عن الواقع المأساوي للشعب العراقي تحت حكم الاحتلال واعوانه.

حكاهم «العراق الجديد» وانصارهم، مصابون بعرض مزمن اسمه صدام حسين، فهم يستخدمون نظام حكمه كتمساح لتبرير كل اخطائهم وجرائمهم، وفشلهم في حكم البلاد، فما زالوا ورغم سقوط النظام وأسر زعيمه، وترجعهم على سدة الحكم، يلقون بتبعية هذا الفشل عليه ويحملونه مسؤولية كل شيء، ويعفون انفسهم من كل لوم، واحيانا يتلفون ويلقون ببعض اللوم على الدول العربية المجاورة، ويسنون ان قوات الغزو انطلقت منها.

يحظون بدعم السعودية وايران وامريكا وبريطانيا وجميع دول الخليج، ومعظم أوروبا، ومئة وخمسين الف جندي امريكي، وسبعة الاف جندي بريطاني، و25 الفاً من القوات المتعددة الجنسيات، ومئتي الف من الحرس الوطني وقوات الامن العراقية، ومئتين وخمسين الفا من الميليشيات الطائفية والعرقية (البشمركة) ومع ذلك لم يستطيعوا حماية المنطقة الخضراء، ثم بعد ذلك يلومون صدام حسين ويحملونه مسؤولية فشلهم في الحكم.

صدام حسين اربعهم وهو في قفص الاتهام، مثلما اربعهم وهو في الحكم، وسيظل يربعهم حتى من قبره، لانهم ليسوا اهلا للحكم، بسبب طائفتهم وعنصريتهم وانهم لم يصلوا اليه بطرق شرعية، وانما على ظهور دبابات الاحتلال ويتفقدون ايسر شروط الوطنية، ولهذا كان قويا متحديا وهو في قفصه يتلقى الحكم بشجاعة، وكانوا يرتعدون وهم يقرأونه.

ختاماً نقول انه قد يأتي يوم يندم فيه الامريكيون وحلفاؤهم على اصدار هذا الحكم، وتنفيذه مثلما يعرضون اصابعهم دنما على اتخاذ قرار الغزو والاحتلال.

تظاهرات في بغداد وصلاح الدين رغم حظر التجول.. والدفاع يرى الحكم مهزلة للعدالة

صدام تلقى حكم الاعدام متحديا: الله اكبر عاشت الامة الموت للخونة



الرئيس العراقي السابق صدام حسين يهتف في المحكمة أمس بعد صدور الحكم ضده

امستي: المحاكمة مليئة بالاطعاء الجسيمة

■ لندن - اف ب: انتقدت منظمة العفو الدولية بشدة حكم الاعدام الذي اصدرته المحكمة على الرئيس العراقي السابق صدام حسين واثنين من معاونيه السابقين، ووصفت المحاكمة بانها «غير منصفة» تعييبها «اطعاء جسيمة».

وقالت المنظمة التي تتخذ من لندن مقرا لها والمعروفة بمعارضتها حكم الاعدام، ان المحاكمة التي كان من المفترض ان تساهم في اقرار العدالة وحكم القانون في العراق، كانت في الحقيقة «مليئة بالاطعاء الجسيمة وغير منصفة».

وقال مالколь سمات مدير برنامج الشرق الاوسط وشمال افريقيا في بيان هذه المحاكمة كان يجب ان تشكل اسهاما كبيرا في اقرار العدالة وسلطة القانون في العراق وقرار الحقيقة والحساسية على الانتهاكات الكبيرة لحقوق الانسان التي ارتكبتها نظام صدام حسين».

كاراكاس تدعو الى محاكمة بوش بتهمة «الابادة»

■ كاراكاس - اف ب: علق نائب الرئيس الفنزويلي فيسنتي رانغيل أمس على حكم الاعدام بحق صدام حسين، بالدعوة الى محاكمة الرئيس الامريكي جورج بوش لارتكابه «ابادة» في العراق.

وقال نائب الرئيس هوغو شافيز «علمت لتوي بخبر اذاعة صدام حسين، وما اود قوله هو: متى سيتم انشاء محكمة لمحاكمة جورج بوش؟»، و اضاف «وفق تقارير امريكية فان (بوش) سيب قتل 700 الف عراقي واكثر من ثلاثة الاف جندي امريكي، هذا السيد يستحق ان تحاكمه محكمة بتهمة الابادة وارتكاب جرائم ضد الانسانية».

مصريون يدعون لمحاكمة قوات الاحتلال.. والشارع الفلسطيني اعتبرها نهاية للزعماء الشرفاء

■ القاهرة - «القدس العربي» - وكالات: ندد الشارع الفلسطيني بشدة بالقرار الذي اخذته المحكمة الجنائية العراقية أمس والقاضي باعدام صدام حسين الرئيس العراقي السابق وعدد من معاونيه الذين اتهمتهم الحكومة العراقية الحالية التي تخضع لإشراف امريكي في قضية الدجيل.

وعلى الرغم من أن قطاع غزة الذي يخضع في هذه الأيام لعملية عسكرية إسرائيلية واسعة النطاق في مناطق الشمال وراح ضحيتها نحو 48 شهيدا إلا ان السكان هنا ابداوا دهمستهم من قرار المحكمة وقالوا ان القاضي الذي نطق بالحكم مجرد موظف لدى الإدارة الأمريكية، مشبهين جلسات المحكمة بالسلسل التلفزيوني طويل الحلقات.

من جانبها اعتبرت حركة المقاومة الاسلامية حماس امس في تعقييبها على محاكمة الرئيس المخلوع صدام حسين انه يتوجب تقديم القوات الامريكية والاسرائيلية للمحاكمة اثر «الجرائم» التي ترتكبا، معتبرة ان صدام حسين كان له دور في دعم الشعب الفلسطيني، ورفض مصريون الحكم وقالوا ان المحاكمة لم تكن عادلة. وقال سعيد حسني الذي يعمل مديرا للقناة مهنية «لم يكن الواجب ان يحاكم في وجود الاحتلال. ليست مشكلة لو صدرت ضده عشرة احكام بالاعدام اذا لم يكن هناك احتلال». و اضاف «من رأيي ان يجري التحفظ عليه الى ان تقوم الديمقراطية الحقيقية في العراق وينتهي الاحتلال والتقسيم ثم يحاكم. في هذه الحالة اقبل اي حكم عليه».

وقال محمد علوان مساعد رئيس حزب الوفد وهو حزب ليبرالي «ارض مثل هذه المحاكمات الهزلية حتى لو كانت نتيجتها قوية يستحقها الحكوم عليه».

واضاف ان الحكم صدر على صدام «في وقت يعيش فيه العراق مأساة كبرى سببها امريكا التي تمارس البوابة الشرقية للوطن العربي».

واضاف «ان دخلت ايران. الان لا يوجد توازن اقليمي. هناك خلل».

غزة - القاهرة - «القدس العربي» - وكالات:

ندد الشارع الفلسطيني بشدة بالقرار الذي اخذته المحكمة الجنائية العراقية أمس والقاضي باعدام صدام حسين الرئيس العراقي السابق وعدد من معاونيه الذين اتهمتهم الحكومة العراقية الحالية التي تخضع لإشراف امريكي في قضية الدجيل.

وعلى الرغم من أن قطاع غزة الذي يخضع في هذه الأيام لعملية عسكرية إسرائيلية واسعة النطاق في مناطق الشمال وراح ضحيتها نحو 48 شهيدا إلا ان السكان هنا ابداوا دهمستهم من قرار المحكمة وقالوا ان القاضي الذي نطق بالحكم مجرد موظف لدى الإدارة الأمريكية، مشبهين جلسات المحكمة بالسلسل التلفزيوني طويل الحلقات.

من جانبها اعتبرت حركة المقاومة الاسلامية حماس امس في تعقييبها على محاكمة الرئيس المخلوع صدام حسين انه يتوجب تقديم القوات الامريكية والاسرائيلية للمحاكمة اثر «الجرائم» التي ترتكبا، معتبرة ان صدام حسين كان له دور في دعم الشعب الفلسطيني، ورفض مصريون الحكم وقالوا ان المحاكمة لم تكن عادلة. وقال سعيد حسني الذي يعمل مديرا للقناة مهنية «لم يكن الواجب ان يحاكم في وجود الاحتلال. ليست مشكلة لو صدرت ضده عشرة احكام بالاعدام اذا لم يكن هناك احتلال».



طفل فلسطيني يراقب عملية دفن احد اقاربه الذي استشهد بالصف الاسرائيلي

الاحتلال يواصل عملياته بغزة بأشراف ضباط امريكيين ليبرمان يهدد بقتل هنية ويدعو لطرد فلسطيني الـ48 على غرار نموذج قبرص

غزة - رام الله - لندن - «القدس العربي»

من اشرف الهور ووليد عوض:

يواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي لليوم الخامس على التوالي عملياته العسكرية الواسعة في بلدة بيت حانون بقطاع غزة متكفا عمليات الداهمة وهدم المنازل، ما أدى الى استشهاد اربعة فلسطينيين ثلاثة في القطاع وواحد في الضفة الغربية امس ليرتفع عدد الشهداء الى 49.

واقادت مصادر طبية فلسطينية بالقطاع ان قوات الاحتلال واصلت امس عملياتها العسكرية بعدما محاصرة بلدة بيت حانون شمال القطاع بعدما قسمتها، وكشفت الاعتداءات والاعتقالات والمهامات وعمليات التفتيش في البلدة.

وتقول الحكومة الإسرائيلية إنها ستواصل عملية «غيم الخريف»، دون ان تحدد موعدا لنهايتها، وأكد رئيسها يهود أولرت ان العملية ستستمر الى أن تحقق اهدافها.

واكتت مصادر عسكرية اسرائيلية ان هناك ضباطا امريكيين يشرفون على العمليات العسكرية التي ينفذها جيش الاحتلال منذ 5 ايام في قطاع غزة، وحسبما نقلت الاذاعة الاسرائيلية امس الاول عن

ثقافة
10 بيت اللقاءات: عن الاسلام وروسيا والهجرة
منوعات
12 محمود الجدي: التلفزيون اجهض الاعمال المحترمة

بغداد - «القدس العربي» - من ضياء السامرائي:

قابل الرئيس العراقي صدام حسين الحكم باعدامه في قضية الدجيل بالتكبير «الله اكبر، يعيش الشعب، تحيا الامة»، متها هبة المحكمة الجنائية العليا التي ترأسها القاضي رؤوف رشيد عبد الرحمن بانها عملية الاستعلاء ورفض صدام الوقوف امام هيئة المحكمة قبل تلاوة القاضي الحكم باعدام شنقا عليه بتهمة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية، لكنه اجبر على القيام من قبل الحراس. وما أن نطق القاضي رشيد الاحكام باعدام صدام شنقا وفي جلسة لم تستغرق اكثر من 54 دقيقة هي الاقصر في جميع المحاكمات من هذا النوع، حتى قاطعه قائلا «الله اكبر.. اللعنة عليك وعلى محكمتك»، وذلك احتجاجا على الحكم. وواصل صدام «الله اكبر.. عاش الشعب.. عاشت الامة.. يسقط الصلاء.. نحن اهله.. الحياة لنا والموت لأعدائنا. الحياة للشعب والموت لأعدائه»، واخذ صدام ايضا يشير بيده الى القاضي وهو يصف الحكم الصادر عليه بأنه صادر عن أعداء الإنسانية.

وحكمت المحكمة على طه ياسين رمضان الذي كان خامس الحاضرين والذي شغل منصب نائب الرئيس العراقي السابق بالسجن مدى الحياة.

واكثر رمضان التهم التي وجهتها اليه المحكمة بشأن القتل الممد وقال «القضية واضحة جدا.. ان الحكم كان مهيا ولم يكن له اية علاقة بجلسات المحكمة».

وقدرت المحكمة اعدام عواد البندر الذي شغل منصب قاضي محكمة الثورة التي اصدرت احكامها ضد المتهمين من ابناء بلدة الدجيل اذ كان «شقا حتى الموت لارتكابه القتل الممد ضد الإنسانية»، وكان اخر الحاضرين هو بزران التكريتي الاخ غير الشقيق لصدام واصدرت المحكمة بحقه ثلاثة احكام كان اقصاها الاعدام شنقا حتى الموت.

وردد بزران أكثر من مرة عبارة «الله اكبر» وهو يستمع الى قرار الحكم. وكان القاضي قد امر مع بداية جلسات المحكمة بطرد وزير العدل الامريكي الاسبق واحد اعضاء فريق الدفاع رامزي كلارك بسبب تقديم مطالعة قال القاضي ان كلارك سماها «سخرية العدالة».

وقال القاضي ان «كلارك يبذه المطالعة انما يسخر من نفسه بدل ان يسخر من الشعب العراقي ومن العدالة»، ولم يسمح القاضي لكلارك بالحديث.

وتوضح آليات المحاكمة أنه لا يمكن لأي سلطة أخرى بما في ذلك الرئيس العراقي تخفيف حكم الاعدام او استعمال حق العفو الرئاسي في الاحكام التي تصدر.

وستقوم هيئة الدفاع بالاستئناف الفوري للحكم حيث ستحال القضية الى محكمة الاستئناف في المحكمة الجنائية العليا المؤلفة من تسعة قضاة، وتعتبر الأخيرة ان طلب الاستئناف مبرر إذا اكتشف خطأ في أصول المحاكمة أو عدم احترام القانون حيث سيكون عليها في هذه الحالة إعادة المحاكمة. وفي حال التصديق على القرار التي اخذته محكمة الدرجة الأولى فسيبقى عندها لتطبيق الحكم خلال ثلاثين يوما على ذلك.

وقالت هيئة الدفاع عن الرئيس العراقي السابق ان اذاعة صدام بجرائم ضد الإنسانية والحكم بالاعدام الذي صدر بحقه كان سياسيا وغير قانوني وهم لا يتوقعون ان يطرا اي تغيير على الحكم في الاستئناف. وقال خليل الدليمي رئيس فريق الدفاع «لا نعتمد كثيرا على الاستئناف».

وقالت الحامية بشرى الخليل حيث مقر هيئة الدفاع «هذه مهزلة للعدالة والحكم يصدر عن قضاء غير شرعي خلقه الاحتلال الذي لا يمكن ان يوقف قضية عادلة».

وقال الدليمي ان صدام قال لحامية خلال محاكمة قصيرة قبل البدء باجراءات الجلسة والنطق بالحكم انه توقع الحكم بالاعدام من المحكمة التي ترعاها الولايات المتحدة.

وشهدت مدن في محافظة صلاح الدين، مسقط رأس الرئيس العراقي السابق، فور صدور الحكم بقضية الدجيل امس الاحد تظاهرات احتجاج على هذه الاحكام طافت الشوارع رغم حظر التجول.

ونقل عن شهود عيان ان مظاهرات انطلقت من امام الجامع الكبير في ناحية العوجة، بلدة حسين، غرب تكريت وهم يرفعون صورهم ويهتفون بحجياتهم.

كما خرج محتارون في مدينة الدور القريبة، منددين بقرار المحكمة، وكانت مدينة الصدر ذات الغالبية الشيعية شرق بغداد شهدت امس تظاهرات مرتحية بالاحكام. (تفاصيل ص 3 و4)

الاردن: القضاء يوقف محاكمة ابو عودة

■ عمان - «القدس العربي»: حسم القضاء العسكري الأردني امس الاحد الجدل حول قضية المستشار الملكي الاسبق عدنان ابو عودة بان قرر منع محاكمة الأخير بعد شكوى تقدم بها أحد الموظفين ضده بتهمة إثارة التورات وإطالة اللسان.

وكان الاردن قد بدأ باتخاذ اجراء قانوني يوم الخميس الماضي بحق المسؤول الكبير السابق بتهمة «اثارة الفتنة والتعرات الطائفية وإطالة اللسان على مقام جلالة الملك» بعد التصريحات التي ادلى بها لقناة الجزيرة الفضائية حول ضعف الدور السياسي لاردنيين من اصل فلسطيني في الحكومة والبرلمان.

اسلاميو الصومال يوافقون على جولة جديدة من المحادثات مع الحكومة

■ مقديشو - اف ب: اعلنت المحاكم الشرعية ان الاسلاميين الصوماليين وافقوا امس الاحد على بدء جولة جديدة من المحادثات مع الحكومة الانتقالية في ختام محادثات في مقديشو مع رئيس البرلمان الانتقالي.

